وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد ببلدية متليلي الشعانبة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس

تخصص علم النفس المدرسي

من اعداد الطالبة:

- إيمان سعيدة بن خليفة

تحت اشراف:

- د. حروز حروز

السنة الدراسية: 1446 . 1447 هـ / 2025 . 2026 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد ببلدية متليلي الشعانبة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس

تخصص علم النفس المدرسي

من اعداد الطالبة:

– إيمان سعيدة بن خليفة

تحت اشراف:

– د. حروز حروز

السنة الدراسية: 1446 . 1447 هـ / 2025 . 2026 م



"فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"

سورة الرعد



شكـــر وعـــرفان

قال الله تعالى < ولئن شكرتم لأزيدنكم >

الحمد لله أولا على بلوغي هذا المقام، وعلى هذه الخطوة التي حققتها في مسيرتي الدراسية الجامعية.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى والدتي الغالية، التي كانت لي سراجا منيرا طيلة حياتي، حفظها الله وأطال في عمرها.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الأساتذة المشرفين الذين كان لهم دور فعّال في توجيهي وتحفيزي وحرصهم على إنجاز هذه الدراسة، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور حروز حروز، والأستاذ عبد الحميد جديد، والأستاذ معمري حمزة، فقد كانت نصائحهم ومتابعتهم نورا أضاء لي طريق هذه الرحلة الجامعية.

أسأل الله أن يجازيهم خير الجزاء، وأن يبارك فيهم ويديمهم ذخرا وعونا في مشاوير علمية قادمة.

إيمان سعيدة

الاهداء

من قال انا لها نالها

وأنا لها إذ أبت رغما عنها أتيت بها .

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون ، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها .

أهدي هذا النجاح لنفسي اولا ثم الى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة .

الى التي زينت اسمي بأجمل الالقاب ، من دعمتني بلا حدود واعطتني بلا مقابل ، الى من علمتني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ، الى من غرست في روحي مكارم الاخلاق داعمتي الاولى في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله الى فخري وإعتزازي "والدتي" .

ولا انسى رفقاء الروح الذين شاركوني خطوات هذا الطريق، الى من هونوا تعب الطريق ،الى من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة ،الى رفقاء السنين ممتنة لكم .

ايمان سعيدة

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة، إضافة إلى التعرف على الفروق تبعا لمتغيري الجنس والإعادة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث أجريت على جميع تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالمؤسسة، والبالغ عددهم 112 تلميذا وتلميذة، منهم 64 ذكورا و48 إناثا، بالاعتماد على أسلوب الحصر الشامل، كما تم استخدام استبيان لقياس مستوى التنمر المدرسي.

وقد أظهرت النتائج أن:

- مستوى التنمر المدرسي لدى التلاميذ منخفض.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور.
- وجود فروق تعزى إلى متغير الإعادة لصالح التلاميذ المعيدين.

وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التوعية المدرسية بمخاطر التنمر، وتفعيل الإرشاد النفسي والتربوي داخل المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي، الوسط المدرسي، السنة الرابعة متوسط.

Abstract

This study aimed to identify the level of school bullying among fourth-year middle school students at Martyr Ghaziel Ahmed Middle School in Metlili Chaamba, as well as to examine the differences according to the variables of gender and grade repetition.

The study adopted the descriptive method and was conducted on all fourth-year middle school students in the institution, whose number reached 112 students, including 64 males and 48 females, using the comprehensive survey method. A questionnaire was also used to measure the level of school bullying.

The results showed that:

• The level of school bullying among students was low.
• There were statistically significant differences attributed to the gender variable in favor of males.
• There were differences attributed to the grade repetition variable in favor of repeating students.

In light of these findings, the study recommended strengthening school awareness about the dangers of bullying and activating psychological and educational counseling within educational institutions.

Keywords: School Bullying, School Environment, Fourth-Year Middle School.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	أ
اهداء	ب
الملخص	ج
فهرس المحتويات	د
قائمة الجداول	و
قائمة الملاحق	ز
مقدمة	**2**
الفصل الأول مشكلة الدراسة واعتباراتها	
1. إشكالية الدراسة	**6**
2. تساؤلات الدراسة	**7**
3. أهداف الدراسة	**7**
4. اهمية الدراسة	**8**
5. التعاريف الإجرائية	**8**
6. الدراسات السابقة	**9**
الفصل الثاني التنمر	
تمهيد	**11**
1. لمحة عن سلوك التنمر	**12**
2. مفهوم التنمر	**13**
3. أنماط وأشكال التنمر	**15**
4. أسباب التنمر	**16**
5. آثار التنمّر	**20**

6. لاستراتيجيات التعليمية للحد من مشكلة السلوك التنمر	22
خلاصة الفصل	22
الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	26
1. منهج الدراسة	27
2. حدود الدراسة	27
3. مجتمع عينة الدراسة	27
4. أدوات الدراسة	27
خلاصة	28
الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد :	31
1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى	31
2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية	32
3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة	33
استنتاج عام واقتراحات	38
قائمة المراجع	41
الملاحق	45

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول 1 :يوضح نتائج الفرضية الأولى.	33
02	جدول 2: يمثل تحليل التباين الأحادي لمقارنة الفروق تبعا لمتغير التنمر حسب السن	35
03	جدول 3: يوضح دلالة الفروق بين الذكور و الاناث في الوقوع ضحية	36

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	الملحق رقم 01: إستمارة الإستبيان	**46**

مقدمة

مقدمة

تعد ظاهرة التنمر المدرسي من أبرز المشكلات السلوكية التي تحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين والمختصين في مجالي التربية وعلم النفس، نظرا لما تشكله من تهديد حقيقي للتوازن النفسي والاجتماعي للتلاميذ داخل الوسط المدرسي، وقد شهدت السنوات الأخيرة تصاعدا ملحوظا في معدلات التنمر داخل المؤسسات التربوية، رغم أن المدرسة تعد فضاء تربويا آمنا يفترض أن يقضي فيه التلاميذ أجمل مراحل حياتهم من أجل بناء شخصياتهم، وتنمية مهاراتهم، واكتساب المعارف والقيم التربوية، غير أن هذا الفضاء قد يتحول أحيانا إلى مصدر للمعاناة النفسية والخبرات المؤلمة التي قد تترك آثارا سلبية ممتدة على حياة الفرد.

ويعد التنمر المدرسي من الظواهر الخطيرة التي تهدد فئة المراهقين، خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، باعتبارها مرحلة حساسة تتميز بتغيرات نفسية وجسمية واجتماعية متعددة، كما تزداد حدة هذه الظاهرة عندما يفتقر التلميذ إلى المرافقة الأسرية والدعم النفسي والتربوي من قبل الأسرة أو الاساتذة والزملاء، الأمر الذي قد يولد لديه الشعور بالتوتر والغضب والعزلة وعدم التقبل.

ونتيجة لذلك، قد يلجأ بعض التلاميذ إلى ممارسة سلوك التنمر كوسيلة للتفريغ الانفعالي أو لإثبات الذات داخل الوسط المدرسي، في حين قد يدفع هذا الضغط النفسي بعض الضحايا إلى النفور من البيئة المدرسية والعزوف عن الدراسة، ومن هذا المنطلق، اهتم المختصون بدراسة هذه الظاهرة والكشف عن أسبابها وآثارها، والعمل على اقتراح حلول تربوية ونفسية للحد منها، من خلال برامج التوعية والإرشاد والوقاية.

وانطلاقا من أهمية الموضوع، جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى ظاهرة التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة.

وقد اشتملت هذه الدراسة على جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي، وتضمنت أربعة فصول، جاءت كما يلي:

الجانب النظري: قسم إلى فصلين الأول والثاني:

الفصل الأول: خصص لمشكلة الدراسة واعتباراتها، حيث تناول إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، وفرضياتها، وأهميتها، وأهدافها، والمفاهيم الإجرائية، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: خصص لظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، وتناول مفهوم التنمر وبعض المفاهيم المرتبطة به، وحجم الظاهرة وأسبابها، والعناصر المشاركة في عملية التنمر، وخصائص المتنمرين والضحايا، وأشكال التنمر ومعاييره، إضافة إلى النظريات المفسرة له، ودور المدرسة في الحد من هذه الظاهرة.

الجانب التطبيقي: به فصلين الثالث والرابع:

الفصل الثالث: تضمن إجراءات الدراسة الميدانية، وحدود الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها، وإجراءات تطبيق الدراسة، وأدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المعتمدة.

الفصل الرابع: خصص لعرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة.

وفي الأخير، اختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج والاقتراحات التي من شأنها المساهمة في الحد من ظاهرة التنمر داخل الوسط المدرسي.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة واعتباراتها

الفصل الأول: مشكلة الدراسة واعتباراتها

1. إشكالية الدراسة
2. تساؤلات الدراسة
3. فرضيات الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. التعقيب على الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة:

يشهد الوسط المدرسي في السنوات الأخيرة انتشار العديد من المشكلات السلوكية التي أصبحت تؤثر بصورة واضحة على التلميذ وعلى العملية التعليمية/التعلمية بصفة عامة، ومن بين هذه المشكلات ظاهرة التنمر المدرسي التي تعد من أكثر الظواهر انتشارا داخل المؤسسات التربوية، لما تتركه من آثار نفسية واجتماعية ودراسية على التلاميذ.

فالتنمر لا يقتصر على كونه سلوكا عدوانيا عابرا، بل هو سلوك متكرر يقوم فيه التلميذ المتنمر بإلحاق الأذى بزميله لفظيا أو جسديا أو نفسيا أو اجتماعيا، مستغلا ضعف الضحية أو عدم قدرتها على الدفاع عن نفسها، وتظهر هذه الظاهرة في مختلف المراحل التعليمية، حيث تتخذ أشكالا متعددة، كالسخرية والاستهزاء والتهديد والضرب والعزل الاجتماعي، كما أن استمرار هذا السلوك داخل البيئة المدرسية يؤدي إلى خلق مناخ تربوي غير آمن ينعكس سلبا على التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للتلاميذ.

ويرجع المختصون أسباب التنمر إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، منها ما يرتبط بالأسرة وأساليب التنشئة، ومنها ما يتعلق بالمدرسة وجماعة الرفاق، إضافة إلى بعض الخصائص النفسية والشخصية للمتنمر والضحية. كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن التلميذ الذي يتعرض للتنمر يعاني غالبا من القلق والخوف وضعف الثقة بالنفس والانطواء والعزلة الاجتماعية، مما قد يؤثر على مشاركته داخل القسم وعلى مردوده الدراسي.

وقد حظيت ظاهرة التنمر باهتمام عدد كبير من الباحثين، حيث أكد دان أوليفوس أن التنمر سلوك عدواني متكرر يقوم على اختلال ميزان القوة بين المتنمر والضحية، كما بينت العديد من الدراسات العربية وجود علاقة بين التنمر المدرسي وبعض المشكلات النفسية والدراسية لدى التلاميذ.

ومن بين هذه الدراسات، دراسة سفيان عبديش وطيور إلياس حسن الدين (2022) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي، وقد توصلت إلى

وجود تأثير سلبي للتنمر على المستوى الدراسي للتلاميذ، كما توصلت دراسة بشرى بونابت ونزيهة (2022) إلى أن التلاميذ الذين يتعرضون للتنمر يعانون من ضعف التوافق النفسي والاجتماعي مقارنة بغيرهم.

وانطلاقا مما سبق، جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على ظاهرة التنمر المدرسي ومحاولة فهم طبيعتها لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

وعليه تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة؟

2. تساؤلات الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تبعًا لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تبعًا لمتغير الإعادة؟

3. فرضيات الدراسة:

- مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد منخفض.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تبعا لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تبعًا لمتغير الإعادة.

4. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد.
- الكشف عن الفروق في مستوى التنمر المدرسي تبعا لمتغيرات الجنس والإعادة.

5. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- ارتباط موضوع الدراسة بمجال التربية والتعليم وعلم النفس المدرسي.
- تسليط الضوء على ظاهرة التنمر المدرسي باعتبارها من المشكلات السلوكية المنتشرة داخل المؤسسات التربوية.
- محاولة إثراء المكتبة الجامعية بدراسة تتناول موضوع التنمر المدرسي.
- إبراز الآثار النفسية والاجتماعية السلبية لظاهرة التنمر على التلاميذ.
- المساهمة في اقتراح حلول وتوصيات للحد من انتشار هذه الظاهرة.
- توعية الأسر والاساتذة بخطورة التنمر المدرسي وسبل التعامل معه.

6. المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

التنمر المدرسي: هو شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد بشكل متكرر إلى سلوك سلبي يسبب له الأذى أو الألم، وقد يستخدم المتنمر أساليب مباشرة أو غير مباشرة، كالعدوان اللفظي أو البدني أو الإقصاء الاجتماعي ونشر الشائعات.

(الدسوقي، 2016، ص 10)

التعريف الإجرائي للتنمر المدرسي: هو سلوك عدواني يمارسه التلميذ بهدف فرض السيطرة وإثبات الذات من خلال التسلط على الآخرين وإلحاق الأذى بهم، ويتم قياسه من خلال الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في مقياس التنمر المدرسي للصبيحين والقضاة.

الوسط المدرسي: هو البيئة التربوية والاجتماعية التي تتم داخلها العملية التعليمية، وتشمل المؤسسة التعليمية بما تحتويه من تلاميذ ومعلمين وإدارة وأنشطة مدرسية، والتي يتفاعل داخلها التلميذ بصورة يومية.

(بن دريدي، 2018، ص 45)

التعريف الإجرائي للوسط المدرسي: يقصد بالوسط المدرسي في هذه الدراسة متوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة، باعتبارها الفضاء الذي تتم فيه العلاقات والتفاعلات بين التلاميذ، والذي تظهر داخله سلوكيات التنمر المدرسي محل الدراسة.

السنة الرابعة متوسط: هي السنة التعليمية الأخيرة من مرحلة التعليم المتوسط في النظام التربوي الجزائري، وتسبق مرحلة التعليم الثانوي، ويكون التلميذ خلالها في مرحلة المراهقة المتوسطة.

(وزارة التربية الوطنية، 2022)

التعريف الإجرائي للسنة الرابعة متوسط: ويقصد بها في هذه الدراسة جميع التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة خلال الموسم الدراسي 2026/2025.

7. الدراسات السابقة

أولا: الدراسات العربية

1. دراسة شطيبي وبوطاف(2014)

بعنوان :واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، من خلال توضيح دوافعه ومصادره وأشكال ممارسته والنتائج المترتبة عليه. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، كما تم بناء استبانة طُبقت على عينة عشوائية مكونة من (120) تلميذًا وتلميذة من مستويات مختلفة بالتعليم المتوسط.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن سلوكات التنمر منتشرة داخل الوسط المدرسي بدرجة كبيرة، وأنها تتسبب في مشكلات سلوكية وأخلاقية واجتماعية، كما تُعد مصدرًا للقلق والخوف وإهدار الطاقات، وعاملًا في إنتاج تلاميذ متنمرين آخرين.

2. دراسة خوج(2012)

بعنوان :التنمر وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التنمر المدرسي والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، إضافة إلى الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر في المهارات الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة (243) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة جدة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة ودالة إحصائيًا بين التنمر المدرسي والمهارات الاجتماعية، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التنمر في المهارات الاجتماعية لصالح منخفضي التنمر. وأشارت النتائج كذلك إلى أن الضبط الاجتماعي والضبط الانفعالي والحساسية الاجتماعية من أهم العوامل المساهمة في التنبؤ بالتنمر المدرسي.

3. دراسة أولاد العيد مروة(2020)

بعنوان :التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من (55) تلميذًا وتلميذة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى انتشار التنمر لدى أفراد العينة كان منخفضًا، إضافة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر والتحصيل الدراسي، كما لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التنمر تُعزى لمتغير الإعادة.

4. دراسة رزمة سعاد(2024)

بعنوان :التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة قوامها (80) تلميذًا وتلميذة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التنمر لدى أفراد العينة كان مرتفعًا، إضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر والتحصيل الدراسي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس.

5. دراسة ابتسام سعيدي وريمة قرطي(2024)

بعنوان :سلوك التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، إضافة إلى معرفة الفروق تبعًا لمتغيري الجنس والسن. واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبيان على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى متفاوت من التنمر المدرسي بين التلاميذ، مع تسجيل فروق مرتبطة ببعض المتغيرات الشخصية.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

1. دراسة فراييسن وبيرسون(Frisen, Jonsson & Persson, 2007)

بعنوان :مستوى سلوك التنمر عند المراهقين في المدارس الثانوية وأسبابه وطرق علاجه.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب ممارسة المراهقين لسلوك التنمر، وكيفية الحد منه. وتكونت عينة الدراسة من (119) تلميذًا وتلميذة بالمدرسة الثانوية في غوتيبورغ بالسويد، بمتوسط عمري بلغ (17) سنة تقريبًا.

وأظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من التلاميذ تعرضوا للتنمر خلال مسارهم الدراسي، وأن المتنمرين يستهدفون غالبًا التلاميذ الذين يبدون مختلفين عنهم أو الذين يعانون من ضعف تقدير الذات. كما أشارت الدراسة إلى إمكانية الحد من التنمر من خلال تعديل سلوكيات الضحية وتعزيز الثقة بالنفس.

2. دراسة بالدري وفرينجتون(Baldry & Farrington, 1999)

بعنوان :السلوك التنمري: أنواعه ومدى انتشاره في المدارس الأساسية.

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مدى انتشار ظاهرة التنمر وأنواعه وآثاره لدى تلاميذ المدارس الأساسية. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (238) تلميذًا وتلميذة، منهم (113) ذكرًا و(125) أنثى، تتراوح أعمارهم بين (11–14) سنة بإحدى المدارس المتوسطة في مدينة روما.

وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف أفراد العينة تعرضوا للتنمر، وأن الذكور أكثر ممارسة لسلوك التنمر مقارنة بالإناث، كما أشارت الدراسة إلى أن التنمر يرتبط بانخفاض تقدير الذات والميل إلى العزلة الاجتماعية لدى التلاميذ المتورطين فيه.

8. التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية، يتضح أن ظاهرة التنمر المدرسي حظيت باهتمام واسع من قبل الباحثين، نظرا لما تتركه من آثار نفسية واجتماعية وتربوية على التلاميذ داخل الوسط المدرسي، فقد تناولت هذه الدراسات الظاهرة من زوايا متعددة، حيث ركزت دراسة شطيبي وبوطاف (2014) على واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، وكشفت عن انتشاره داخل المؤسسات التربوية وما يترتب عنه من مشكلات سلوكية واجتماعية، كما اهتمت دراسة خوج (2012) بالعلاقة بين التنمر والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأظهرت وجود علاقة سلبية بين التنمر وضعف المهارات الاجتماعية.

أما الدراسات الحديثة، فقد تناولت التنمر من خلال ارتباطه ببعض المتغيرات الدراسية، حيث توصلت دراسة أولاد العيد مروة (2020) إلى انخفاض مستوى التنمر وعدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين التنمر والتحصيل الدراسي، في حين بينت دراسة رزمة سعاد (2024) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر والتحصيل الدراسي مع ارتفاع مستوى التنمر لدى أفراد العينة، كما ركزت دراسة ابتسام سعيدي وريمة قرطي (2024) على الكشف عن مستوى التنمر لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط والفروق المرتبطة ببعض المتغيرات الشخصية.

وفيما يخص الدراسات الأجنبية، فقد أوضحت دراسة فراييسن وبيرسون (2007) أن التنمر ينتشر غالبا تجاه التلاميذ المختلفين في الصفات أو الذين يعانون من ضعف تقدير الذات، كما أشارت إلى إمكانية الحد من هذه الظاهرة من خلال تعزيز الثقة بالنفس، أما دراسة بالدري وفرينجتون (1999) فقد أكدت انتشار التنمر بين تلاميذ المدارس الأساسية، مع تسجيل ارتفاع نسبة التنمر لدى الذكور مقارنة بالإناث، إضافة إلى تأثيره السلبي على احترام الذات والميل إلى العزلة الاجتماعية.

أوجه التشابه بين الدراسات

1. أكدت جميع الدراسات انتشار ظاهرة التنمر المدرسي داخل المؤسسات التعليمية بمختلف المراحل الدراسية.
2. بينت أغلب الدراسات أن للتنمر آثارا نفسية واجتماعية سلبية على التلاميذ، مثل القلق والخوف وضعف تقدير الذات والعزلة الاجتماعية.
3. اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر التربوية والنفسية.
4. استخدمت أغلب الدراسات الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات المتعلقة بالتنمر المدرسي.

5. تناولت الدراسات العلاقة بين التنمر وبعض المتغيرات الشخصية أو الدراسية، مثل الجنس، التحصيل الدراسي، المهارات الاجتماعية والإعادة.

أوجه الاختلاف بين الدراسات

1. اختلفت الدراسات من حيث أهدافها، فبعضها ركز على الكشف عن مستوى التنمر وانتشاره، بينما اهتمت أخرى بدراسة علاقته بمتغيرات نفسية أو دراسية مختلفة.
2. تباينت نتائج الدراسات حول مستوى التنمر المدرسي، حيث أشارت بعض الدراسات إلى ارتفاعه، في حين توصلت دراسات أخرى إلى انخفاضه.
3. اختلفت البيئات التي أجريت فيها الدراسات، حيث تنوعت بين البيئة الجزائرية والعربية والأجنبية، مما يعكس اختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في الظاهرة.
4. تباينت نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، إذ أكدت بعض الدراسات أن الذكور أكثر ممارسة للتنمر، بينما لم تسجل دراسات أخرى فروقا دالة إحصائيا.
5. اختلفت الدراسات في الفئات العمرية والمراحل التعليمية المستهدفة، حيث شملت المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

ومن خلال ما سبق، استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد المنهج المناسب، واختيار الأداة الملائمة، إضافة إلى تفسير النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

التنمر المدرسي

الفصل الثاني التنمر

تمهيد

1. لمحة عن سلوك التنمر
2. تعريف سلوك التنمر
3. أنماط وأشكال سلوك التنمر
4. أسباب سلوك التنمر
5. آثار سلوك التمر
6. الاستراتيجيات التعليمية للحد من مشكلة التنمر

تمهيد

لقد انتبه الباحثون في مجال العلوم التربوية وعلم النفس التربوي إلى موضوع العنف المدرسي بوصفه أحد أكثر الظواهر المدرسية انتشارا وتعقيدا، لما له من آثار سلبية متعددة الأبعاد تمس مختلف أطراف العملية التعليمية، وعلى رأسهم التلاميذ، وقد ازداد الاهتمام بهذا الموضوع بشكل ملحوظ خلال العقود الأخيرة، خاصة في ظل ما تشير إليه الدراسات الميدانية والإحصائيات الحديثة من ارتفاع في معدلات انتشار العنف داخل الوسط المدرسي، سواء في صورته المباشرة أو غير المباشرة، وسواء تعلق الأمر بالمعتدين (المتنمرين) أو الضحايا أو حتى الشهود داخل البيئة المدرسية.

ويعد التنمر المدرسي أحد أبرز أشكال العنف المدرسي وأكثرها شيوعا وخطورة، نظرا لكونه سلوكا متكررا يقوم على عدم توازن القوة بين الأطراف، ويستهدف إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي بالغير، كما أن خطورته لا تقتصر على اللحظة الآنية فقط، بل تمتد آثارها إلى المدى البعيد، حيث تؤثر سلبا على التكيف النفسي والاجتماعي للتلميذ، وتنعكس على تحصيله الدراسي وعلى ثقته بنفسه وعلاقاته داخل المؤسسة التربوية.

ومن هذا المنطلق، ينظر إلى التنمر المدرسي باعتباره مشكلة تربوية واجتماعية مركبة، تتداخل فيها عوامل فردية وأسرية ومؤسساتية، مما يجعله تحديا حقيقيا أمام المنظومة التربوية. كما أنه يشكل مؤشرا على اختلال في مناخ المدرسة وعلاقاتها الاجتماعية، الأمر الذي يستدعي دراسته وتحليله بعمق من أجل فهم أسبابه وآثاره وسبل الوقاية منه.

وسأحاول في هذا الفصل التطرق إلى هذا الموضوع بشكل مفصل، من خلال عرض أهم المفاهيم المرتبطة به، وتحليل أسبابه، واستعراض أبرز آثاره على التلميذ والمؤسسة التربوية، مع الإشارة إلى بعض المقاربات التربوية والنفسية المعتمدة في معالجته.

1. مفهوم التنمر

يعد التنمر المدرسي من أكثر الظواهر السلوكية انتشارا في الوسط التربوي، حيث يشغل بال الباحثين والمربين والأسر على حد سواء، لما يخلفه من آثار نفسية واجتماعية عميقة تمتد إلى جميع الأطراف المعنية: الضحية، المتنمر، والمحيط المدرسي بأكمله.

ونظرا لهذه الخطورة، أصبح من الضروري بدء أي دراسة حول التنمر بتحديد دقيق لمفهومه لغويا واصطلاحيا، باعتبار ذلك المدخل الأساسي لفهم أبعاده وآلياته المعرفية والعملية.

أولا: مفهوم التنمر لغة:

يقصد بالتنمر لغة، بالاعتماد على المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بأنه: "تنمر: غضب وساء خلُقه. تنمر اللئيم: تشبه بالنمر في لونه. تنمر له: غضب عليه". والمُتَنَمِّر هو من يتشبه بالنمر في طبعه، ومن يتظاهر بالجرأة كأنه نمر، فالرجل بكل معنى الكلمة لا يكون متنمرا (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2008، ص: 590).

ثانياً: مفهوم التنمر اصطلاحا:

عرف "هيوبنر" (2004) التنمر بقوله: "طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين أو أكثر في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرقاً جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره"

(فطامي وصرايرة، 2009، ص: 36).

في نفس السياق، يعرف التنمر بأنه شكل من أشكال السلوك العدواني الموجه نحو الغير بشكل مقصود ومتكرر، ويحدث عندما يتوجه فرد أو مجموعة أفراد نحو فرد آخر أو مجموعة أفراد آخرين بإيذاء لفظي، أو جسدي، أو اجتماعي، أو إلكتروني، أو نفسي، أو جنسي، وعادةً ما تكون الضحية أقل قوة (عاصم عبد المجيد وآخرون، 2017، ص: 457).

نستخلص مما سبق أن مفهوم التنمر اصطلاحاً هو السيطرة على الآخرين وإيذاؤهم بالقول أو الفعل بشكل مقصود ومتكرر، مع كون الضحية أقل قوة.

بعض المفاهيم المرتبطة بالتنمر:

قد يحدث أحيانا خلط بين مفهوم التنمر (وهو مصطلح باللغة الأجنبية الفرنسية) وبعض المفاهيم النفسية الاجتماعية الأخرى، كمفهوم العنف (Violence) والعدوان (Aggressive) وغيرها. وفيما يلي محاولة للتمييز بين التنمر والعنف والعدوان:

أولا: التنمر والعنف:

العنف يستعمل السلاح والتهديد والوعيد بكل أنواعه، ويفضي إلى العنف الشديد، أما التنمر فهو أخف من حيث الممارسة، إذ يتضمن عنفا جسديا خفيفا وعنفا لفظيا كبيرا، ويشتمل على جانب استعراضي من القوة والسيطرة والرغبة في التحكم في الآخرين من الرفقاء والزملاء. وهذا السلوك موجود بين الطلاب في جميع مراحل التعليم، ويمكن أن يقود إلى العنف بمعناه الشامل (الصوفي والمالكي، 2012، ص: 157).

يشير "بومان" (2008) إلى أن سلوك التنمر قد يؤدي إلى العنف، إلا أنه يختلف تماماً عن العنف، إذ أن العنف يأخذ صوراً شتى، منها حمل السلاح والتخريب والإيذاء الجسمي الشديد كالقتل والسرقة بالإكراه وغيرها، مما لا يمكن أن يكون من سلوك التنمر.

فضلا عن ذلك، فإن سلوك التنمر يتوافر فيه النية المبيتة للإيذاء والتكرار والاستمرار وعدم التوازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية)، وكلها شروط أساسية لتحديد ماهية التنمر (مصطفى مظلوم، 2007، ص: 87).

ثانيا: التنمر والعدوان:

التنمر هو درجة حادة من العدوان، فالعدوان هو سلوك يصدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات لفظياً أو جسدياً، وقد يكون العدوان مباشراً أو غير مباشر، ويؤدي إلى إلحاق الأذى الجسمي والنفسي إلحاقاً متعمداً بالشخص الآخر.

وبهذا، فالعدوان أكثر عمومية من التنمر. ويختلف سلوك التنمر عن السلوك العدواني في أن التنمر سلوك متكرر، ويحدث بانتظام وعلى مدى فترة من الزمن، وعادةً ما يتضمن عدم توازن في القوة، فالتنمر نمط من العدوان (الديار، 2012، ص: 30).

يشير "هشام خولي" (2008) إلى أن العدوان فطري غريزي، يشمل نوعين أساسيين من السلوك هما: العدوان الإيجابي الذي يُستخدم فيه الدفاع عن الذات أو تدعيمها، والعدوان السلبي الذي يُوجه لهدم الذات أو الآخرين.

أي أن السلوك العدواني مقبول في بعض أشكاله وفي ظروف معينة، ومذموم ومرفوض في البعض الآخر. إلا أنه لا يمكننا أن نقر ذلك بالنسبة للتنمر، الذي هو سلوك مرفوض في جميع أشكاله وفي كل ظروفه وأحواله، كما أنه لا يُوجه نحو الذات، وإنما يُوجه نحو الآخرين (مصطفى مظلوم، 2007، ص: 87).

نستخلص مما سبق أن التنمر يختلف عن العنف والعدوان في كونه سلوكاً متكرراً ومتعمداً ويتضمن عدم توازن في القوة. أما العنف فيختلف تماماً عن التنمر، فهو يأخذ صورة الإيذاء الشديد كالقتل والسرقة وحمل السلاح. وأما العدوان فيأخذ أشكالاً من السلوكيات قد يكون موجهاً للذات أو لشخص آخر، وقد يكون مباشراً أو غير مباشر، حيث يُلحق ضرراً نفسياً أو جسدياً.

وعليه، يمكن القول إن التنمر شكل خفيف من أشكال العدوان، كما أنه لا يُوجه نحو الذات. ويعتبر التنمر سلوكاً أخف من العنف من حيث الممارسة، وعموماً قد يؤدي سلوك التنمر إلى العنف والعدوان في حالة استمراره وعدم تلقي العلاج اللازم لتشخيص التنمر.

2. تعريف التنمر المدرسي

يعد التنمر من الظواهر المنتشرة بين التلاميذ في الوسط المدرسي، الذي يُفترض أن يكون فضاء آمنا للتعلم والنمو، غير أن بعض التصرفات السلبية تزرع الخوف والألم في قلوب التلاميذ، وقد أصبح التنمر اليوم مشكلة شائعة وخطيرة، تؤكد الأبحاث على مدى آثارها السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل وتؤثر في صحته النفسية على المدى البعيد.

وتشير الأرقام إلى تعرض نصف أعداد الأطفال في مرحلة ما من حياتهم المدرسية للتنمر، وكثيرا ما يخفي الأطفال عن أسرهم تعرضهم للتنمر بسبب شعورهم بالخجل وعدم رغبتهم في أن يوصفوا بالضعف (عاصم عبد المجيد وآخرون، 2017، ص: 457).

تعددت تعريفات التنمر المدرسي نظرا لتعدد معانيه وثراء محتواه، ويعد "أولويوس" (Olweus) من أوائل من وضع تعريفًا علميا دقيقا مبنيا على تجارب بحثية، إذ عرفه بأنه "شكل من أشكال العنف الشائعة جدا بين الأطفال والمراهقين، ويعني التصرف المتعمد لإلحاق الضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد.

وقد يستخدم المعتدي أفعالا مباشرة للتنمر على الآخرين؛ فالتنمر المباشر هو هجمة مفتوحة على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني، أما التنمر غير المباشر فيستخدمه الفرد ليحدث إقصاء اجتماعيا مثل نشر الشائعات، ويمكن أن يكون ضارًا جدًا على أداء الفرد مثل التنمر المباشر" (Olweus, 1993).

ومن التعريفات الأخرى ما يلي:

- يرى "نيهان" (1997) أن التنمر المدرسي سلوك يتضمن السخرية، وسرقة النقود من الضحية، وإساءة بعض التلاميذ لأقرانهم داخل الصف (فطامي وصرايرة، 2009، ص: 34).
- يعرفه "هورود وزملاؤه" (2005) بأنه سلوك يحدث عندما يتعرض تلميذ بشكل متكرر لسلوكيات أو أفعال سلبية من تلاميذ آخرين بقصد إيذائه، ويتضمن عادةً عدم توازن في القوة، سواء كان جسديًا كالضرب، أو لفظيًا كالتنابز بالألقاب، أو عاطفيًا كالنبذ

الاجتماعي، أو إساءة في المعاملة (Horwood, Waylen, Williams & Wolke, 2005) (فطامي وصرايرة، 2009، ص: 123).

- يرى "كريستنسن وسميث" (2003) أنه أفعال سلبية تصدر عن طالب أو مجموعة طلاب تجاه طالب آخر وبصورة متكررة، بحيث يكون هناك عدم تكافؤ في القوى بين المتنمر والضحية، مما يصعّب على الأخير الدفاع عن نفسه (Kristensen & Smith, 2003, p. 488).
- يرى "الصرايرة" (2008) أن التنمر المدرسي نمط من السلوك العدواني يمارسه طالب أو مجموعة من الطلاب الأقوياء المسيطرون بشكل منظم تجاه طالب ضعيف أو أكثر معهم في الصف أو المدرسة (سناء لطيف حسون، 2018، ص: 170).
- تعرّفه "خوج" (2012) بأنه شكل من أشكال العنف يلحق الضرر بالآخرين، ويحدث في المدرسة أو أثناء الأنشطة المختلفة، عندما يستخدم تلميذ أو مجموعة من التلاميذ قوتهم في إيذاء الأفراد أو المجموعات الأخرى، وتكون قوة المتنمرين إما جسدية، أو العمر الزمني، أو الحالة المادية، أو المستوى الاجتماعي، أو أن رابطة ما تحميهم مثل الأسرة (خوج، 2012، ص: 193).
- كما يمكن الإشارة إلى تعريف "القحطاني" (2012) بأنه أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت، وقد تكون بالألفاظ مثل التهديد والتوبيخ والإغاظة والشتائم، أو بدون كلمات مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد تعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (القحطاني، 2012، ص: 117).

مما سبق نستنتج أن التنمر المدرسي هو شكل من أشكال السلوك العدواني المتكرر، يصدر عن تلميذ واحد أو مجموعة من التلاميذ، بهدف إلحاق الضرر بالآخرين جسديًا أو لفظيًا أو اجتماعيًا أو جنسيًا أو إلكترونيًا داخل القسم أو المدرسة، وعادةً ما يغيب عنصر التكافؤ في القوى بين المتنمر والضحية.

ورغم اختلاف الطرق في الشرح، إلا أن جميع التعريفات تجمع على أن التنمر يؤثر سلبًا على التلميذ وعلى الجو العام داخل المدرسة. ولمساعدة الطفل على مواجهة التنمر، ينبغي على الأسرة أن تدرك طبيعة المشكلة لتنجح في مواجهتها وحلها (عاصم عبد المجيد وآخرون، 2017).

حجم ظاهرة التنمر المدرسي

تمثل ظاهرة التنمر ظاهرة مدرسية بارزة في الحكومية بوجه عام والمدارس الخاصة بوجه خاص (الصوفي، 2017، ص: 33). وقد عرفت هذه الظاهرة انتشارًا سريعًا في أغلب الأوساط الاجتماعية؛ بدءًا من الأوساط التربوية وصولًا إلى أماكن العمل، ومن العائلة إلى الأصدقاء، بل وحتى مواقع التواصل الاجتماعي. ورغم كل حملات التوعية بمخاطر هذه الظاهرة، إلا أنها ما زالت قائمة.

فمن بين كل سبعة طلاب، هناك طالب متنمر أو ضحية. ويؤثر التنمر على خمسة ملايين طالب في المرحلة الأساسية والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتعرض ما نسبته 10% إلى 15% من جميع أطفال العالم للتنمر، أو يشاهدون آخرين يتعرضون للتنمر بشتى أنواعه (الجسمية، اللفظية، النفسية، أو الجنسية). كما اعترف 25% من الأطفال بأنهم ضحايا. وتشير دراسات أُجريت سنة 2010 في إيرلندا إلى أن حوالي 34.3% من الأطفال في المرحلة العمرية بين 10 و17 عامًا يتعرضون للتنمر مرة واحدة على الأقل شهريًا، مع وجود تفاوت واضح في معدلات انتشار التنمر بين الدول (أحمد وآخرون، ص: 59).

كما قدَّر الخبراء أن نحو 3.7 ملايين طفل في الولايات المتحدة الأمريكية يتعرضون للتنمر في المدارس الأساسية الدنيا أو المتوسطة، وأن نحو 20% منهم يعانون طويلا من التأثيرات النفسية الجسدية (السيكوسوماتية) والأفكار الانتحارية جراء تعرضهم للتنمر.

ويشارك 30% من الطلبة في سن الدراسة في أمريكا في التنمر: إما كمتنمرين، أو ضحايا، أو متفرجين. ولا ينحصر التنمر في دين أو ثقافة أو مجموعة عرقية محددة، بل هو موجود في جميع الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء. ففي اليابان مثلًا بلغت نسبة التنمر 15%، وفي

كل من أستراليا وإسبانيا 17%، وفي الدول الإسكندنافية 10%، و20% بين طلبة المرحلة الأساسية في إنجلترا وكندا (رشاد، 2001، ص: 37).

3. أسباب التنمر المدرسي

يتعدد الإطار السببي لظاهرة التنمر المدرسي تداخلًا بين العوامل الفردية والأسرية والمدرسية والاجتماعية والإعلامية. فالتنمر ليس سلوكًا آنيًا أو عارضًا، بل نتاج تفاعل معقد بين البيئات التي ينشأ فيها الطفل، بدءًا من الأسرة التي تشكل نواته الأولى، مرورًا بالمدرسة التي تمثل فضاءه الاجتماعي التوسعي، وصولًا إلى وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية التي تغزو عالمه الخاص.

ونظرًا لتعقد هذه الأسباب وتشابكها، تبرز الحاجة إلى تفكيكها وتحليلها بموضوعية، بغية الوصول إلى تدخلات وقائية وعلاجية أكثر فعالية. وفيما يلي استعراض لأبرز الأسباب المؤدية إلى التنمر المدرسي.

أولاً: الأسباب الأسرية

تعد البيئة الأسرية من أهم العوامل المؤدية للتنمر، فالطفل الذي يعيش في جو أسري مفعم بالعنف، سواء بالقول أو الفعل، يمتص ما يراه أو ما يمارس عليه. فالطفل المعنَف في منزله قد يتحول إلى ممارس للعنف والتنمر ضد زملائه الأضعف في المدرسة.

وقد أظهرت نتائج دراسة "القحطاني" أن العوامل الأسرية تسهم بشكل كبير في انتشار التنمر المدرسي، ومنها: أسلوب التربية القاسية، وانعدام الأمان والاستقرار العاطفي في الأسرة، والصراع المستمر بين الوالدين، وافتقار الطفل إلى القدوة الحسنة والنموذج السوي داخل أسرته (القحطاني، 2012، ص: 223).

لذا يمكن القول إن المناخ الأسري يلعب دورًا هامًا في تكوين شخصيات الأبناء، فالعنف الأسري –سواء بالقول أو الفعل– يؤثر فيهم، وعندما يصبحون آباءً يمارسون بدورهم هذا العنف

تجاه أبنائهم أو تجاه الآخرين. وقد أكدت دراسة "القحطاني" أن أسلوب التربية القاسي والصراع الدائم بين الوالدين يسهمان في ظهور وانتشار التنمر المدرسي.

ثانياً: الأسباب النفسية:

تتنوع دوافع ممارسة التنمر؛ فقد يكون رد فعل متعلما، أو سلوكا يصدر عن الفرد عندما يشعر بالملل. كما قد يكون السبب افتقار المتنمر إلى القدرة على إدراك خطورة سلوكه، أو اعتقاده بأن الطفل المعنَف يستحق ما يحدث له.

وقد يكون التنمر وسيلة لجذب انتباه الآخرين، أو للتعبير عن قلقهم، أو للشعور بالسعادة في ممارسة القوة، أو نتيجة تعرضهم للتنمر سابقًا. كما أن السمات الانفعالية لدى الطفل كالخجل، وضعف المهارات الاجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر (الربيعي والقزاة، 2013، ص: 43).

وعليه، فالخصائص الانفعالية للطفل كالخجل، وقلة الاندماج مع أقرانه، تجعله هدفًا سهلًا للتنمر. كما أن الشعور بالسعادة عند ممارسة القوة، أو التعرض السابق للتنمر، يشكل دوافع لدى بعض المتنمرين.

ثالثاً: الأسباب النفسية (الداخلية):

تقوم هذه الأسباب أساسًا على الغرائز والعواطف، والعقد النفسية، والإحباط، والقلق، والاكتئاب. فالغرائز استعدادات فطرية نفسية جذرية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء بطريقة معينة، وإلى إظهار انفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، والتصرف نحوه بطريقة محددة.

وعندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط في المدرسة –كمثلاً عندما يشعر بأنه مهمل ولا يحظى بالاهتمام بقدراته وميوله– ويصبح التعليم غاية يصعب الوصول إليها، فإن ذلك يولّد لديه الإحساس بالغربة والتوتر والانفعال لوجود عقبات تحول بينه وبين تحقيق أهدافه.

وقد يؤدي ذلك إلى سلوك العنف والتنمر، سواء تجاه الآخرين أو تجاه ذاته، ظنًا منه أن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته. كما أن الأسرة التي تطلب من أبنائها الحصول على درجات متفوقة تفوق قدراتهم وإمكانياتهم، قد تسبب القلق للطفل، وكل ذلك قد يؤدي في النهاية إلى الاكتئاب، وتفريغ هذه الانفعالات عبر سلوك التنمر (الربيعي والقزاة، 2013، ص: 43-44).

لذا يؤثر الجانب النفسي في حياة الطفل وسلوكياته، حيث تعود أسباب التنمر إلى الشعور بالإحباط والإهمال، سواء من قبل الطفل نفسه أو أسرته، وعدم قدرته على مواجهة مشكلاته. كما أن الضغوط المدرسية والأسرية في التحصيل والإجبار على تحقيق درجات مرتفعة تؤثر في سلوكيات الطفل، حيث يفقد معنى للتعلم وينعدم الاهتمام بمشاعره ورغباته، فيشعر بالغربة والتوتر، ويلجأ إلى التنمر على زملائه.

رابعاً: الأسباب المدرسية:

تدخل في ذلك: السياسة التربوية وثقافة المدرسة، والوسط المدرسي، والعنف المدرسي، ودور الاستاذ وعلاقته بالطلاب والعقاب، وغياب الملاعب والأمن. فالعنف الذي يمارسه الاستاذ على الطلاب -أياً كان نوعه- لا يتوقف عند حد إطاعة الطالب له، بل من المحتمل أن يتحول إلى درجة التنمر المزمن، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومن الممارسات التي تسهم في ذلك: الممارسات الاستفزازية من بعض الاساتذة، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لجماعة الرفاق، والتدليل والاستيثار من قبل الطلاب، والخصائص النفسية والشخصية غير السوية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف العائلية والاجتماعية للطالب، وضعف خبرة الاستاذ، وأسلوبه الاتكالي، والتمييز بين الطلاب، واقتصار اهتمام الاستاذ على المادة الدراسية. كل هذه العوامل قد تتضافر لتقوية وإظهار سلوك التنمر من قبل بعض الطلاب.

إن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقسوة على الطلاب، والمناخ التربوي القائم على غياب وضوح الأنظمة والتوجيهات ومبنى المدرسة، واكتظاظ

الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كلها عوامل تؤدي إلى الإحباط، مما يدفع الطلاب إلى حل مشكلاتهم بطرق سلوكية قد تظهر في صورة تنمر أو عنف جماعي.

وهذا العنف الجماعي قد يلعب دورًا في إثارة السلوك التنمري أو تعديده. فبعض الأطفال يقومون ضد آخرين استجابة لضغط جماعة الأقران، من أجل كسب الزمالة. ويظهر هذا جليًا في مرحلة المراهقة، حيث يعاني المراهق في تكوين ذاته وإظهار قدراته من خلال جماعة الأقران التي تلعب دورًا كبيرًا في النمو الاجتماعي للمراهق (الربيعي والقزاة، 2013، ص: 45-46).

ومما تقدم نستنتج أن فشل المدرسة في أداء وظائفها التربوية، سواء فيما يتعلق بالطلاب أو الاساتذة أو المناهج وموضوعاتها، يؤثر كثيرًا في سلوكيات الطلاب، وأن التغيرات المفاجئة في المدرسة من كبت وإحباط واكتظاظ صفوف دراسية وأسلوب تدريس غير فعال، تدفع الطلاب إلى اللجوء إلى سلوك التنمر على زملائهم أو العنف الجماعي بسبب هذه التغيرات وعدم التوازن والاتساق في الوسط المدرسي.

خامساً: الأسباب المرتبطة بالإعلام:

تعتمد الألعاب الإلكترونية عادةً على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الآخرين واستخدام شتى الأساليب من أجل تحقيق أعلى النقاط والانتشار دون أي هدف تربوي. ولاحظ أن الأطفال المنشغلين بهذا النوع من الألعاب يحولون الحياة المدرسية إلى امتداد لهذه الألعاب، فيمارسون حياتهم مع زملائهم ومعارفهم بطريقة عدوانية.

وتزداد خطورة اكتساب الأبناء لهذه الألعاب إذا أهملت الأسرة منعهم والتحذير من مغبة ممارستها. وإلى جانب الألعاب الإلكترونية، وبتأثير ما يُعرض في التلفزيون من أفلام -سواء الموجهة للكبار أو الصغار- نشاهد تصاعد مظاهر العنف والقتل الوحشي والاستهانة بالذات البشرية بشكل كبير في الآونة الأخيرة. ولا تخفى خطورة هذا الأمر خاصة إذا استحضرنا ميل الطفل إلى ترجيح هذه الأمور ومضمون الشخصيات إلى التقليد وإعادة الإنتاج (بوناب أسساء، 2016، ص: 27-28).

مما تقدم يتضح أن للألعاب الإلكترونية دورًا كبيرًا في التأثير وتغيير سلوكيات الطلاب؛ حيث ينغمس الطلاب فيها، خاصة البرامج وألعاب العنف، ومشاهدة أفلام الجريمة والقتل والعنف، مما يجعلهم يترجمون هذه الممارسات العدوانية ويقلدونها ويمارسونها في الوسط المدرسي، معتقدين أنها تمثل امتدادًا لحياتهم الخاصة.

4. العناصر المشاركة في عملية التنمر

لا يرجع حدوث ظاهرة التنمر المدرسي إلى سبب واحد، بل هو نتاج تداخل عوامل متعددة تتشابل لتخلق بيئة خصبة لممارسة هذا السلوك العدواني. وتتنوع هذه الأسباب ما بين أسرية، ونفسية، ومدرسية، وإعلامية، يؤدي كل منها دورًا في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكياته داخل المدرسة وخارجها. وفي هذا المبحث، سنتناول أبرز هذه الأسباب بالتفصيل، وفق ما ورد في الأدبيات التربوية والنفسية، وذلك لفهم جذور المشكلة تمهيدًا لاقتراح الحلول المناسبة.

أولاً: المتنمرون:

هو التلميذ الذي يمارس سلوكيات إيذائية متعددة (لفظية، جسدية، أو غيرها) تجاه أقرانه المستضعفين في المدرسة، بهدف إحكام السيطرة عليهم وقيادة "القطيع". يتميز هؤلاء بعدم معرفة اليأس أو الإحباط، وامتلاكهم ميولاً عدوانية قوية، وابتكارهم أساليب جديدة للتنمر واحتقار الزملاء (أشرف محمد، 2018، ص 275).

ثانياً: الضحايا:

لا وجود للتنمر دون ضحية، وهو الشخص الذي يمارس عليه المتنمر أفعاله السلبية دون وجه حق. يفتقر الضحايا إلى المهارات الاجتماعية وروح الدعابة، ويعجزون عن المرونة اليومية والأخذ والعطاء، ويميلون إلى الابتعاد عن جماعة الأقران.

كلما زادت مدة التعرض للتنمر، زادت الآثار السلبية، وتشمل مشاكل عاطفية، وصعوبة في التعبير العاطفي، واضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب والرهاب الاجتماعي، مما يؤثر على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية قصيرًا وطويلًا. وغالبًا ما يخفي الضحايا معاناتهم عن أهاليهم

بسبب الخجل أو الخوف من رد فعلهم أو وصمهم بضعف الشخصية (مباركي، 2022، ص 30).

ثالثاً: المتفرجون:

المحور الثالث في دائرة التنمر، وهم التلاميذ الذين يشاهدون تعرض آخرين للتنمر. يتنوع موقفهم بين:

- ✧ مؤيد للمتنمر ومشجع له، مما يزيد من قوته.
- ✧ واقف على الحياد، خوفًا من أن يكون الضحية القادمة أو لعدم اكتراثه.
- ✧ مدافع عن الضحية، غالبًا ما يكون أقوى أو أكبر سنًا من المتنمر (علي رزق، 2021، ص 203).

5. خصائص المتنمرين والضحايا.

يمتلك المتنمر عدة خصائص تدفعه إلى سلوك التنمر، أبرزها حاجته القوية للهيمنة وإخضاع الطلبة الآخرين لسيطرته. في المقابل، يكون الضحايا أكثر عرضة لمضايقة المتنمرين. ويمكن توضيح خصائص كل من الفئتين فيما يلي:

أولاً: خصائص المتنمر:

- ✧ القوة الجسدية.
- ✧ تعمد الإيذاء حيث يجد المتنمر لذة في توبيخ الضحية ومضايقتها، ويحاول السيطرة عليها.
- ✧ الفترة والشدة أي استمرار التنمر على فترات طويلة، مما يؤدي إلى فقدان المتنمر لتقدير الذات.

- ✧ الرفقة السلبية حيث يكون المتنمرون عادة محاطين بمتنمرين آخرين أو رفقاء سلبيين لا يبدؤون السلوك العدواني بالضرورة، لكنهم يشاركون فيه ويقدمون الدعم والتشجيع، مما يرفع إحساس المتنمر بذاته ومكانته ويجعل سلوك التنمر مستمرًا.
- ✧ الغرور والقوة والقبول بين الأقران، إلى جانب ضعف التعاطف مع الضحايا ومهارة السيطرة على الآخرين باستخدام العنف (القحطاني، 2012، ص 118-119).
- ✧ **ثانياً: خصائص الضحايا (المتنمر عليهم):**
- ✧ الخوف الشديد خاصة عند الذهاب إلى المدرسة أو العودة منها.
- ✧ شدة الانطواء وقلة الأصدقاء.
- ✧ التسرب المستمر من المدرسة وكثرة الغيابات.
- ✧ انخفاض التحصيل الدراسي عادةً.
- ✧ الاكتئاب المستمر وعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المدرسية.
- ✧ فقدان الأدوات أو النقود باستمرار.
- ✧ العودة إلى البيت بثياب ممزقة أو خدوش أو أدوات تالفة.
- ✧ تدني تقدير الذات، وقلة الأصدقاء، والشعور بالفشل، وفقدان الثقة بالنفس، وصعوبة التكيف الاجتماعي، كما أوضحت ذلك بعض الدراسات.
- ✧ الهدوء الزائد مقارنة بغيرهم من الأطفال، مع غلبة الخجل لديهم، بينما يعاني البعض الآخر من افتقار الكفاءة الاجتماعية (مروة كمال، 2022، ص 317).

6. أشكال للتنمر المدرسي

يحدث التنمر المدرسي بأشكال متعددة ومتباينة في شدتها ودرجة إيذائها، ويمكن إجمال أبرز هذه الأشكال على النحو التالي:

أولاً: التنمر الانفعالي (النفسي/العاطفي)

وهو شكل يسعى فيه المتنمر إلى التقليل من شأن الضحية عبر التجاهل، والعزلة، والسخرية، والازدراء، وإبعادها عن الأقران، والتحديق العدواني، والضحك الخافت، واستخدام الإشارات الجسدية العدوانية. ويُعد هذا النوع من أكثر أنواع التنمر تأثيراً على الصحة النفسية للضحية (الدسوقي، 2016، ص 20).

ثانياً: التنمر اللفظي

يُعد من أكثر أشكال التنمر المدرسي انتشاراً، ويتمثل في استخدام ألفاظ مؤذية للتلميذ عبر مناداته بكلمات سيئة، أو ألقاب ساخرة تمس شكله وصفاته واسمه (فكري وبهنساوي، 2015، ص 22).

ثالثاً: التنمر الجسدي (البدني)

يقصد به أي اتصال بدني يهدف إلى إيذاء الفرد جسدياً، كالدفع، واللطم، والركل، والبصق، والهجوم على الضحية، وتحطيم ممتلكاتها الخاصة. وعادةً لا يسبب هذا النوع أذى بالغاً للضحية، وهو أقل شيوعاً بين الإناث اللاتي يستخدمن وسائل غير مباشرة كإثارة الفتن والشائعات (غماري، 2012، ص 38).

رابعاً: التنمر الاجتماعي العنصري

ويتمثل في عزل الضحية عن مجموعة الرفاق، ومراقبة تصرفاتها، ومضايقتها، ورفض صداقتها، وعدم مشاركتها في الأنشطة، والتجاهل المتعمد (فوزي وعزب، 2010، ص 36).

خامساً: التنمر على الممتلكات

ويعني التعدي على ممتلكات الضحية بأخذها أو إتلافها أو تخريبها (فوزي وعزب، 2010، المرجع نفسه).

سادساً: التنمر الجنسي

ويتمثل في سلوك الممارسة غير اللائقة أو المضايقة الجنسية بالكلام أو الإيحاءات (الدسوقي، 2016، ص 21).

سابعاً: التنمر الإلكتروني

وهو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية عبر أجهزة الكمبيوتر، والهواتف المحمولة، والأجهزة الإلكترونية الأخرى (الدسوقي، 2016، ص 21).

وقد انقسم التنمر المدرسي من جهة مواجهة المتنمر بالضحية في شكليه التاليين:

سلوك مباشر: يقتضي مواجهة مباشرة بين كل من المتنمر والضحية، إذ يُعد هذا الشكل من أشكال سلوك التنمر الموقفي التي من خلالها يتعرض المتنمر لسخرية الضحية، أو تهديده، والتقليل من شأنه، والإغاظة، والتعليقات البذيئة، وجرح وإهانة مشاعر الضحية ورفض التعامل معه أو مخالطته، وكذلك التشابُه (الاكتناز) بالألقاب البذيئة.

سلوك غير مباشر: يراوغ ويلاحظ، ولكنه يُستدل عليه أو يُستنتج، والوقوف على أشكاله من خلال نشر الشائعات وكتابة التعليقات الساخرة عن الضحية بقصد جعله منبوذاً لدى زملائه، فضلاً عن النشاطات، والإساءات الفظة (بوناب أسساء، 2016، ص: 25).

وعليه، يأخذ سلوك التنمر المدرسي شكليه: المسلك المباشر (المواجهة الحادة) وهو عبارة عن مواجهة بين المتنمر والضحية، ويتخذ هذا المسلك شكل السخرية وإهانة المشاعر. وأما بالنسبة للمسلك غير المباشر، فيأتخذ عكس ذلك، إذ يتم التنمر بين المتنمر والضحية من خلال نشر الشائعات وجعل الضحية منبوذاً.

7. معايير التنمر المدرسي

في سياق التنمر المدرسي، غالبًا ما يكون الضحية طالبًا واحدًا يتعرض للمضايقة من مجموعة صغيرة تتكون من اثنين أو ثلاثة طلاب، يتقدمهم غالبًا "قائد سلبي". لكن مع ذلك، توجد نسبة مهمة من الضحايا تتراوح بين 20% و40% أكدوا أنهم تعرضوا للتنمر من طلاب منفردين.

ويمكن توصيف السلوك العدواني على أنه تنمر عندما تستوفي ثلاثة معايير أساسية، بشرط أن تحدث داخل المدرسة (القحطاني، 2012، ص: 118):

- ✧ الاعتداء المتعمد: أن يكون التنمر اعتداءً مقصودًا، سواء كان جسديًا، أو لفظيًا، أو غير مباشر (كالنبذ والعزل الاجتماعي).
- ✧ التكرار والاستمرارية: أن يتعرض الضحية لهذه الاعتداءات بشكل متكرر وعلى فترات زمنية ممتدة، وليس كحادثة عابرة.
- ✧ عدم توازن القوى: أن يحدث التنمر داخل علاقة شخصية يشوبها خلل واضح في ميزان القوة بين المتنمر والضحية، سواء كانت هذه القوة حقيقية (كالقوة البدنية) أو معنوية (كالمكانة الاجتماعية أو التأثير النفسي). وغالبًا ما تنبع هذه القوة من أطفال ذوي تأثير كبير على أقرانهم، مما يجعل الفجوة في السلطة واضحة بين الطرفين.

8. النظريات المفسرة للتنمر المدرسي

لا يمكن فهم ظاهرة التنمر المدرسي ومعالجتها بشكل جذري دون الرجوع إلى الأسس النظرية التي تفسر أسبابها ودوافعها النفسية والاجتماعية. إذ اهتمت مدارس علم النفس المختلفة، من التحليلية والسلوكية إلى المعرفية والإنسانية، بتفسير السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين.

وتتباين هذه النظريات في تركيزها بين الغرائز الفطرية، والتعلم عبر البيئة، والعمليات العقلية، أو الحاجات غير المُشبعة، إلا أنها تتفق جميعها على أن التنمر ليس سلوكًا عارضًا، بل نتاج تفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية. وفيما يلي أبرز هذه النظريات:

أولاً: النظرية التحليلية

ترى هذه النظرية أن المتنمرين يستهدفون تحقيق اللذة من خلال تعذيب الآخرين، ومعاقبتهم، وإعاقتهم عن النجاح، وذلك عبر الاعتداء، التخريب، أو أساليب أخرى. فالتنمر هنا ردة فعل ناتجة عن الإحباط والدوافع الحيوية الساعية إلى الإشباع والرضا والابتعاد عن المواقف المؤلمة.

كما تؤكد النظرية أن العامل العدواني في الطبيعة البشرية يمثل كفاحاً من أجل الكمال والتفوق، وأن العدوان غريزة فطرية يكمن خلفها الغضب، مما يستدعي توفير فرص للتنفيس عنه.

ويظهر الطمع والحسد والغيرة كتعبيرات واضحة، حيث يهدف العدوان إلى التدمير والاستحواذ، لدرجة أن المتنمر لا يخضع للعقل ولا يستطيع التحكم بعدوانيته (العتيري، 2018، ص 13-14).

أما فرويد فيشير إلى أن التنشئة الاجتماعية تتضمن استدماج الطفل لمعايير والديه، وتغيير أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً وانطفاء غير المقبول منها، وأن إهمال الأسرة للطفل يترك آثاراً سلبية على شخصيته لاحقاً، فالطفل ضحية أخطاء أبويه التي تتحول إلى خبرات قاسية تؤثر في نفسه بعمق (سماح، 2017، ص 58).

ثانياً: النظرية السلوكية

يعتقد دولار وميلر أن كل سلوك عدائي يعود إلى الإحباط؛ فالفرد الذي يفشل في تحقيق أهدافه يضطرب ويشعر بالغضب والقلق ويلجأ إلى الأساليب العدائية. أما سكنر فيرى أن السلوك يتعلم عبر الثواب والعقاب، فالمتنمر يكرر سلوكه إذا أثيب، والآباء الذين يشجعون أطفالهم على التنمر أو يقدمون المكافآت إنما يدعمون هذا السلوك ويجعلونه يتكرر (الناشي، 2020، ص 457-458).

ثالثاً: النظرية المعرفية

يختلف المتنمرون عن الضحايا في العمليات المعرفية، إذ يدركون أنفسهم قادرين على التحكم في بيئتهم، ويميلون للتمركز حول الذات وتبرير تنمرهم بزعم أن الضحايا يستحقون العقاب. كما يعانون تحريفات معرفية في تفكيرهم الذي يتسم بعدم النضج والتفكير أحادي الاتجاه تجاه الآخرين، ولديهم مفهوم إيجابي عن الذات وثقة عالية بالنفس واتجاهات إيجابية نحو العنف (غنيم، 2020، ص 44).

رابعاً: النظرية الإنسانية

تركز هذه النظرية على احترام مشاعر الفرد وتحقيق ذاته (ماسلو، روجرز). وتفسر التنمر بأن عدم إشباع الحاجات البيولوجية والأساسية للطفل يؤدي إلى عدم الشعور بالأمن، ثم ضعف الانتماء لجماعة الأقران، ثم تدني تقدير الذات، مما يدفعه للتعبير عن ذلك بأساليب عدوانية كالتنمر (إبراهيم، 2017، ص 659).

9. آثار التنمر المدرسي

لا تنحصر آثار سلوك التنمر المدرسي على الضحية فقط، بل تمتد بنسب متفاوتة لتشمل المتنمر نفسه، وكذلك التلاميذ الآخرين الذين يحضرون مواقف التنمر.

ويمكن إجمال هذه الآثار في البيئة المدرسية كما ذكرت ذلك سحر إبراهيم الشحات (الشحات، 2022، ص 186) في بحثها حول التنمر، على النحو التالي:

أولًا: الآثار النفسية والاجتماعية على الضحية

- ✧ تنمية نظرة شكوكية تجاه الآخرين، مما يؤدي إلى بناء حواجز نفسية واجتماعية بين الضحية وأقرانه وأسرته والمجتمع ككل، مع فقدان الثقة بالمحيطين.
- ✧ اضطرابات نفسية متنوعة تتراوح بين البسيطة والحادة حسب درجة التعرض للتنمر وقوة المناعة النفسية للضحية.
- ✧ اضطرابات في النوم والتغذية نتيجة الضغط النفسي المستمر، مما ينعكس سلبًا على الصحة العامة.
- ✧ في الحالات الشديدة، قد يتطور الأمر إلى الشعور بالوحدة، والإحباط، والتوتر، وقد يصل إلى التفكير في الانتحار، وتستمر هذه الآثار لفترات طويلة.

ثانيًا: الآثار الأكاديمية على الضحية

- ✧ ضعف التحصيل الدراسي وانخفاض الدافعية نحو التعلم.

✧ تراجع الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، مع تأثير مباشر على الأداء الدراسي وجودة الحياة النفسية.

ثالثًا: الآثار المرتبطة بالمتنمر

✧ انخراطه لفترات طويلة في سلوك التنمر قد يؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة.

✧ تشكل هذه المشاكل مؤشرًا خطيرًا على احتمالية ارتكاب سلوكيات إجرامية في المستقبل.

رابعًا: آثار معاينة التنمر على الحاضرين (المشاهدين)

✧ المتفرجون على وقوع التنمر قد يتأثرون بطرق مباشرة أو غير مباشرة، مما ينجم عنه تطور مشاكل صحية وسلوكية متنوعة.

خامسًا: آثار التنمر الإلكتروني (كوجه آخر للظاهرة)

✧ تمتد الآليات السلبية نفسها لتشمل جميع الأطراف، مع تركيز خاص على الضحية التي تعاني من ضعف الثقة بالآخرين واضطرابات نفسية وأكاديمية مشابهة.

طرق الحد من ظاهرة التنمر المدرسي.

يُمثِّل التنمر المدرسي أحد أبرز الاضطرابات السلوكية التي لا تقتصر آثارها السلبية على الضحية فقط، بل تمتد إلى المتنمر نفسه، حيث يسهم في تكوين عُقد نفسية لدى الطرفين، ويؤدي إلى بروز آفات اجتماعية خطيرة تهدد سلامتهم النفسية والتربوية. (بوثابت ولشهب، 2021: ص34)

ونظرًا لخطورة هذه الظاهرة، بات من الضروري التدخل للحد منها من خلال جهود متكاملة بين الأسرة والمدرسة (المعلم، الإدارة المدرسية، والمرشد التربوي)، وتتوزع الأدوار بين هذه الأطراف على النحو التالي:

أولا: دور الأسرة في الحد من التنمر المدرسي

تؤدي الأسرة دورًا محوريًا فيوقاية الأبناء من ممارسة التنمر أو التعرض له، ويتجلى ذلك في:

- ✧ ترسيخ نموذج القدوة الحسنة والسلوك القويم داخل المنزل.
- ✧ توظيف الأهداف المعرفية في المواد الدينية لتعزيز وعي الأبناء بقيم التعايش واختيار الأصدقاء المناسبين.
- ✧ اعتماد أساليب التوجيه الهادئ والحوار الهادف، والابتعاد عن التهديد والتوبيخ العنيف.
- ✧ الحد من مشاهدة البرامج التلفزيونية غير الموجهة التي تروّج للعنف، وكذلك ألعاب الفيديو العدوانية، لأنها تُكسب الأطفال سلوكيات التنمر وتُفاقمها.
- ✧ حماية الأطفال من مشاهدة النزاعات والعنف الأسري بين الوالدين؛ إذ إن تعرّضهم لنماذج عدوانية داخل البيت يُعلِّمهم التنمر ويدفعهم لممارسته ضد الأقران في المدرسة.
- ✧ تعزيز التواصل المستمر بين الوالدين والأبناء، ومنحهم الثقة الكافية للتعبير عن كل ما يمرون به دون خوف أو تردد.
- ✧ تجنب الإفراط في العقاب أو الهجوم اللفظي، فهذه الأساليب ترسم نموذجًا عدوانيًا يجعل التغلب على السلوك العدواني مستحيلاً، بل قد تؤدي إلى نتائج عكسية.
- ✧ توفير تنشئة اجتماعية سليمة قائمة على الاحترام والتعاون.
- ✧ تهيئة جو أسري مستقر، خالٍ من التوترات والمشكلات الأسرية.
- ✧ مساعدة الأبناء في تجاوز صعوباتهم الدراسية ومشكلات التعلّم.
- ✧ الاهتمام بتعليم وتعزيز وتنمية القيم والمعايير السلوكية السليمة لدى الأبناء.

ثانيًا: دور المدرسة في الحد من التنمر المدرسي

تأتي المدرسة في المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث التأثير في سلوك الطلبة،(كتفي وبوخيط، 2021: ص189-191)

ويتحقق دورها في مواجهة التنمر من خلال:

- ✧ توفير بيئة مدرسية آمنة ومستقرة تحفز الطلبة على التعلم دون خوف.
- ✧ تجنب المعلمين الأساليب العقابية غير التربوية، كالعقاب البدني، والسخرية، والاستهزاء.
- ✧ تشجيع روح المنافسة في التحصيل الدراسي، ورعاية الهوايات والابتكارات الطلابية.
- ✧ خلق مناخ نفسي مدرسي خالٍ من المشكلات والمعوقات الدراسية.
- ✧ تعزيز التفاعل الاجتماعي التعاوني بين التلاميذ ومعلميهم، وبين التلاميذأنفسهم.
- ✧ تنمية القدرات العقلية من خلال المواد الدراسية والوسائل التعليمية المتنوعة.
- ✧ تطبيق العدالة في التعامل مع الطلبة، وعدم التمييز بينهم، واستخدام أساليب فعالة لدعم العلاقة بين المعلمين والطلاب مع مراعاة الفروق الفردية.
- ✧ إتاحة فرص التنفيس والتعبير الانفعالي عبر اللعب والرسم والتمثيل.
- ✧ تكييف العمل المدرسي وفق قدرات الطلبة وميولهم ومواهبهم.
- ✧ الاهتمام بالمبنى المدرسي، وتحسين أوضاعه وتجهيزاته ومرافقه.
- ✧ تصميم طرائق تدريس تتناسب مع قدرات الطلبة وميولهم واتجاهاتهم.
- ✧ استلهام المناهج والبرامج التربوية من فلسفة المجتمع وقيمه.
- ✧ مساعدة الطلبة على استبصار قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم الذاتية.
- ✧ توفير أخصائيين نفسيين ومرشدين تربويين في المدارس لمعالجة المشكلات التي تواجه الطلبة.

خلاصة الفصل

يتضح من خلال هذا الفصل أن التنمر المدرسي يعد من أخطر الظواهر السلوكية المنتشرة داخل الوسط المدرسي، لما يخلّفه من آثار نفسية واجتماعية وتربوية تمس مختلف أطراف العملية التعليمية/التعليمية، وعلى رأسهم التلاميذ. وقد تبين أن هذه الظاهرة هي سلوك عدواني متكرر يقوم على عدم التكافؤ في القوة بين المتنمر والضحية، ويتخذ أشكالا متعددة كالتنمر الجسدي، واللفظي، والاجتماعي، والنفسي، والإلكتروني.

كما أظهر الفصل أن مفهوم التنمر يرتبط بمفاهيم أخرى كالعنف والعدوان، إلا أنه يتميز عنها بوجود القصدية والتكرار واختلال ميزان القوة. وقد تعددت تعريفات الباحثين للتنمر المدرسي، لكنها اتفقت على أنه سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين داخل الوسط المدرسي.

وتبيّن كذلك أن أسباب التنمر المدرسي متعددة ومتداخلة، تشمل العوامل الأسرية والنفسية والمدرسية والإعلامية، حيث تسهم التنشئة غير السوية، والضغوط النفسية، وضعف المناخ المدرسي، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية في تنمية هذا السلوك العدواني لدى بعض التلاميذ.

كما تناول الفصل العناصر الأساسية المشاركة في عملية التنمر والمتمثلة في المتنمر، والضحية، والمتفرجين، مع توضيح الخصائص النفسية والسلوكية لكل فئة، إضافة إلى عرض أبرز النظريات النفسية والتربوية المفسرة لهذه الظاهرة.

ومن جهة أخرى، أبرز الفصل الآثار السلبية الخطيرة للتنمر المدرسي على الضحية والمتنمر والمناخ المدرسي عامة، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الأكاديمية، مما يجعل هذه الظاهرة من المشكلات التي تستوجب التدخل المبكر والعلاج المستمر.

وفي الأخير، تم التأكيد على أن الحد من ظاهرة التنمر المدرسي يتطلب تكاتف جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع، من خلال توفير بيئة تربوية آمنة، وتعزيز قيم الحوار والاحترام والتسامح، وتفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي، بما يضمن حماية التلاميذ وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي داخل الوسط المدرسي.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

الميدانية

الفصل الثالث إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

منهج الدراسة

مجتمع الدراسة

حدود الدراسة

الدراسة الاستطلاعية

أدوات الدراسة

الصدق والثبات

عينة الدراسة الأساسية

الأساليب الاحصائية المستخدمة

خلاصة الفصل

تمهيد

الجانب المنهجي من أهم مراحل البحث العلمي، إذ يمثل الإطار التطبيقي الذي تبنى عليه الدراسة الميدانية، ومن خلاله يتم الانتقال من الطرح النظري إلى المعالجة الواقعية للظاهرة المدروسة، وبعد أن تم في الفصل السابق تناول الخلفية النظرية لموضوع التنمر في الوسط المدرسي، من حيث المفاهيم والتفسيرات النظرية والأبعاد المرتبطة به، يأتي هذا الفصل ليعرض الإجراءات الميدانية التي اعتمدت عليها الدراسة، بهدف الكشف عن طبيعة الظاهرة وفهمها في سياقها الواقعي.

ويتضمن هذا الفصل عرضا للمنهج المتبع في الدراسة، وحدودها الزمانية والمكانية والبشرية، بالإضافة إلى مجتمع الدراسة والعينة وكيفية اختيارها، مع توضيح خصائصها من حيث العدد والنسب، كما يتناول أدوات جمع البيانات والإجراءات المعتمدة في تطبيقها، إلى جانب الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

ومن خلال ذلك يسعى هذا الفصل إلى تقديم صورة واضحة عن الخطوات المنهجية التي تم اعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها والتحقق من فرضياتها.

منهج الدراسة

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه المواضيع، والذي يعرف بأنه أحد المناهج العلمية التي تهدف إلى دراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع، من خلال وصفها وصفا دقيقا ومنظما، وتحليل مختلف جوانبها وعلاقاتها، اعتمادا على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها بطريقة علمية موضوعية، كما يسعى هذا المنهج إلى تفسير الظاهرة والكشف عن خصائصها وأبعادها المختلفة دون التدخل في تغييرها، وذلك بالاعتماد على الملاحظة والتحليل واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن تعميمها والاستفادة منها في تفسير الظاهرة المدروسة. (المحمودي 2019 ص46)

كما يعرف هادف بوزيد سايسي (2008) المنهج الوصفي بأنه منهج علمي يعتمد على دراسة الظواهر في إطارها الزماني والمكاني المحدد، من خلال وصف الواقع كما هو قائم فعليًا وتحليله بطريقة موضوعية، دون إصدار أحكام معيارية عليه. ويهدف هذا المنهج إلى الكشف عن الخصائص والسمات المميزة للظاهرة المدروسة، وفهم العلاقات القائمة بين عناصرها المختلفة، بما يساعد الباحث على تقديم تفسير علمي دقيق لها.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- **الحدود المكانية:**

أجريت هذه الدراسة بـ متوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة ولاية غرداية .

- **الحدود الزمانية:**

خلال الفترة الممتدة من ديسمبر 2025 إلى ماي 2026 .

- **الحدود البشرية:**

اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط، باعتبارهم عينة البحث المطبقة عليها الدراسة الميدانية.

مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في جميع تلاميذ السنة الرابعة متوسط بـ متوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة خلال الموسم الدراسي 2026/2025. ونظرا لصغر حجم المجتمع وإمكانية تطبيق الدراسة على جميع أفراده، فقد تم اعتماد أسلوب الحصر الشامل، حيث شملت الدراسة كافة تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وبذلك فإن عينة الدراسة تمثل مجتمع الدراسة الأصلي نفسه.

الدراسة الاستطلاعية

من أجل التأكد من سلامة أداة الدراسة ومدى صلاحيتها للتطبيق الميداني، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد، حيث تم توزيع استمارات الاستبيان عليهم ثم جمعها وتحليل البيانات المتحصل عليها.

وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، من خلال التأكد من مدى صدقها وثباتها، إذ تم الاعتماد على الصدق التمييزي للتحقق من صدق الأداة، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وذلك لضمان دقة النتائج وموضوعية القياس.

أدوات الدراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استبيان التنمر المدرسي المعد من طرف أولاد العيد مروى (2022)، وذلك لملاءمته لموضوع الدراسة الحالي وأهدافها.

وقد تكونت استمارة الاستبيان من (18) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية، تتمثل فيما يلي:

مقياس التنمر المدرسي

- **المحور الأول: التنمر اللفظي**

يتعلق هذا البعد بمظاهر التنمر اللفظي، وقد تضمن (6) عبارات .

- **المحور الثاني: التنمر الجسدي**

يتناول هذا البعد أشكال التنمر الجسدي والسلوكيات العدوانية المباشرة، واشتمل على (6) عبارات .

- **المحور الثالث: التنمر على الممتلكات**

يرتبط هذا البعد بالسلوكيات المتعلقة بالاعتداء على ممتلكات التلاميذ، وقد ضم (6) عبارات.

كيفية التصحيح

تمت الإجابة على فقرات المقياس وفق سلم خماسي من نوع ليكرت، وذلك حسب البدائل التالية:

الجدول رقم ( ): يوضح أوزان بدائل الإجابة

الأوزان	1	2	3	4	5
البدائل	لا تنطبق تماما	لا تنطبق قليلا	تنطبق قليلا	تنطبق قليلا	تنطبق تماما

الجدول رقم ( ): يوضح أبعاد مقياس التنمر المدرسي

البعد	أرقام البنود
التنمر اللفظي	**6 . 5 . 4 . 3 . 2 . 1**
التنمر الجسدي	**12 . 11 . 10 . 9 . 8 . 7**
التنمر على الممتلكات	**18 . 17 . 16 . 15 . 14 . 13**

الصدق والثبات

أولا: الصدق

يعرف الصدق بأنه مدى قدرة أداة القياس أو الاختبار على قياس ما وُضعت لقياسه فعلًا بدقة وموضوعية، أي أن الأداة تكون صادقة إذا كانت نتائجها تعبّر حقيقة عن الظاهرة أو المتغير المراد دراسته.

(ملحم سامي، 2000)

وللتحقق من صدق أداة الدراسة تم الاعتماد على الصدق التمييزي، وذلك من خلال مقارنة درجات الفئة العليا والفئة الدنيا.

الجدول رقم ( ): يوضح نتائج الصدق التمييزي للاستبيان

	عدد العينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية
العليا	**10**	**27.3**	**9.2**	**3.124**	**18**	**0.012 دال**
الدنيا	**10**	**18.2**	**0.42**			

ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن قيمة الدلالة الإحصائية بلغت (0.012) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا، وعليه يمكن القول إن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق، وأن نتائجه صادقة وقابلة للاعتماد عليها في الدراسة الحالية.

ثانيا: الثبات

يعرف الثبات بأنه مدى اتساق نتائج أداة القياس عند تطبيقها أكثر من مرة وفي الظروف نفسها، بحيث تعطي نتائج متقاربة ومتناسقة، مما يدل على دقتها وموثوقيتها.

(ملحم سامي، 2000)

وقد تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

الجدول رقم ( ): يوضح نتائج معامل ألفا كرونباخ لمقياس التنمر

المتغير	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
التنمر	18	0.858	0.05

ويتضح من خلال نتائج الجدول أن معامل ألفا كرونباخ بلغ (0.858)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، مما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق الميداني وإمكانية الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

عينة الدراسة الأساسية

تتمثل عينة الدراسة الأساسية في تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة، حيث تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل، وذلك بتطبيق الاستبيان على جميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة.

الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	64	%57.14
انات	48	%42.82
المجموع	112	100

يتبين من خلال الجدول أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث من حيث العدد والنسبة المئوية، حيث بلغ عدد الذكور (64) تلميذا بنسبة قدرت بـ (57.14%)، بينما بلغ عدد الإناث (48) تلميذة بنسبة قدرت بـ (42.82%) من مجموع أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (06): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الإعادة

الاعادة	التكرار	النسبة
غير معيد	89	%79.46
معيد	23	%20.54

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة من فئة غير المعيدين، حيث بلغ عددهم (89) تلميذا بنسبة قدرت بـ (79.46%)، في حين بلغ عدد التلاميذ المعيدين (23) تلميذا بنسبة قدرت بـ (20.54%)، مما يدل على أن نسبة غير المعيدين هي الفئة الأكثر تمثيلا داخل عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

يعد استخدام الأساليب الإحصائية في البحث العلمي من الخطوات الأساسية التي تسهم في تحقيق الدقة العلمية والموضوعية، كما تساعد في تحليل البيانات وتفسير النتائج بصورة واضحة ومنظمة، بما يضفي على الدراسة قدرًا من الصدق والثبات والوضوح في عرض النتائج.

وقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الموضوع وأهدافه، والمتمثلة فيما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية، وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة .
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، من أجل تحليل البيانات وتحديد درجة تشتتها .
- اختبار الصدق التمييزي، للتحقق من صدق أداة الدراسة .
- معامل ألفا كرونباخ، للتأكد من ثبات المقياس واتساقه الداخلي .
- معالجة البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS.

خلاصة الفصل

في ختام هذا الفصل، تم التطرق إلى مختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة الميدانية، حيث تم عرض المنهج المستخدم وتحديد حدود الدراسة المكانية والزمانية والبشرية،

بالإضافة إلى التعريف بمجتمع الدراسة وعينتها الأساسية، كما تم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية وأداة الدراسة المتمثلة في استبيان التنمر المدرسي، مع توضيح أبعاده وكيفية تطبيقه وتصحيحه.

وقد تم كذلك عرض الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، من خلال التحقق من صدقها باستعمال الصدق التمييزي، وثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وذلك قصد التأكد من صلاحية الأداة للتطبيق الميداني، إضافة إلى ذلك، تم توضيح مختلف الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات وتحليلها، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية تخدم أهداف الدراسة الحالية.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج

الدراسة

الفصل الرابع عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تـمهيد :

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

تمهيد

بعد التطرق في الفصل السابق إلى مختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة، من خلال عرض المنهج المستخدم، وحدود الدراسة، ومجتمعها وعينتها، إضافة إلى الدراسة الاستطلاعية وأداة جمع البيانات وخصائصها السيكومترية من صدق وثبات، يأتي هذا الفصل لعرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة وأهدافها.

ويهدف هذا الفصل إلى تفسير النتائج المتوصل إليها اعتمادًا على المعالجة الإحصائية للبيانات، مع محاولة ربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة حول موضوع التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بـ متوسطة الشهيد غزيل أحمد.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

"مستوى التنمر منخفض لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة".

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	درجة الحرية	ك 2	الدلالة الاحصائية
مرتفع	0	0	1	72.200	0.000 دال
متوسط	2	2.5			
منخفض	78	97.5			

يتضح من خلال نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يتميزون بمستوى منخفض من التنمر، حيث بلغ عددهم (78) تلميذا بنسبة مئوية قدرت بـ (97.5%)، في حين بلغ عدد الأفراد ذوي المستوى المتوسط (2) فقط بنسبة قدرت بـ (2.5%)، بينما لم تسجل أي حالة ضمن المستوى المرتفع بنسبة (0%) .

هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة أولاد العيد مروة (2020)، التي بينت أن مستوى التنمر لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط كان منخفضا، وهو ما يعزز الاتجاه العام لنتائج الدراسة الحالية، كما تتقاطع هذه النتائج أيضا مع دراسة فراييسن وبيرسون (Frisen, Jonsson & Persson, 2007) التي أشارت إلى إمكانية تقليص سلوك التنمر داخل الوسط المدرسي من خلال عوامل نفسية وتربوية مثل تعزيز الثقة بالنفس، وهو ما قد يفسر انخفاض مستواه في هذه الدراسة.

في المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة شطيبي وبوطاف (2014)، التي أكدت انتشار سلوكات التنمر داخل الوسط المدرسي بدرجة كبيرة، وكذلك مع دراسة رزمة سعاد (2024) التي توصلت إلى مستوى مرتفع من التنمر لدى التلاميذ، إضافة إلى دراسة بالدري وفرينجتون (Baldry & Farrington, 1999) التي سجلت نسبا مرتفعة من التعرض للتنمر بين التلاميذ، كما تختلف أيضا مع دراسة ابتسام سعيدي وريمة قرطي (2024) التي أشارت إلى وجود مستويات متفاوتة من التنمر دون تحديد انخفاض واضح كما في الدراسة الحالية.

وعليه، يمكن تفسير هذا التباين بين النتائج باختلاف البيئات التربوية خصوصا عندما نجد هذه الدراسة مع دراسة أولاد العيد مروى في نفس المنطقة، وكذلك الفئات العمرية المدروسة، وأدوات القياس المستخدمة، إضافة إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والتنظيمية داخل المؤسسات التعليمية، وهو ما يجعل نتائج كل دراسة مرتبطة بسياقها الخاص.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة تعزى لمتغير الجنس ".

الجدول رقم (09): يوضح نتائج الفرضية الثانية

الجنس	التكرار	متوسط حسابي	مجموع الرتب	قيمة مان وتيتي	قيمة z	دلالة احصائية
ذكور	49	45.31	2220.00	524.00	2.361	0.018 دال
انات	31	32.90	1020.00			

يتضح من خلال نتائج الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي بين الذكور والإناث، حيث بلغ متوسط الرتب لدى الذكور (45.31) بمجموع رتب قدره (2220.00)، في حين بلغ متوسط الرتب لدى الإناث (32.90) بمجموع رتب قدره (1020.00)، وهو ما يشير إلى أن مستوى التنمر كان أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث.

وتؤكد قيمة اختبار مان ويتني (524.00) وقيمة Z المقدرة بـ (2.361) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.018)، وهي أقل من (0.05)، مما يدل على أن هذه الفروق حقيقية وليست عشوائية.

وبناء على هذه النتائج، يمكن القول إن الفرضية الثانية قد تحققت، أي أن هناك فروقا في مستوى التنمر تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ويمكن تفسير ذلك بأن الذكور أكثر ميلا إلى

السلوكيات العدوانية والمباشرة مقارنة بالإناث، إضافة إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية وطبيعة التفاعل داخل الوسط المدرسي.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة، نجد أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة بالدري وفرينجتون (Baldry & Farrington, 1999)التي توصلت إلى أن الذكور أكثر ممارسة لسلوك التنمر مقارنة بالإناث، وهو ما يدعم نتائج الدراسة الحالية ويؤكد أن الذكور يميلون أكثر إلى السلوكيات العدوانية المباشرة داخل الوسط المدرسي، كما تتقاطع هذه النتيجة أيضا مع ما أشارت إليه بعض الأدبيات التربوية التي ترى أن الفروق في التنشئة الاجتماعية وأساليب التعامل بين الجنسين تسهم في ارتفاع سلوك التنمر لدى الذكور.

في المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة رزمة سعاد (2024) التي لم تجد فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر تعزى لمتغير الجنس، وكذلك مع دراسة ابتسام سعيدي وريمة قرطي (2024) التي أشارت إلى وجود فروق مرتبطة ببعض المتغيرات الشخصية لكنها لم تؤكد تفوقا واضحا للذكور في ممارسة التنمر، مما يدل على تباين في نتائج الدراسات حول هذا المتغير.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف بين الدراسات باختلاف البيئة المدرسية، وطبيعة العينة، والفئة العمرية المدروسة، إضافة إلى اختلاف السياقات الاجتماعية والتربوية من مؤسسة إلى أخرى، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على مستوى ممارسة التنمر وتوزيعه بين الجنسين.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد **بمتليلي الشعانبة تعزى لمتغير الإعادة ".**

الجدول رقم ( ): يوضح نتائج الفرضية الثالثة

الاعادة	التكرار	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة وتيتي	قيمة z	الدلالة الاحصائية
نعم	22	49.73	1094.00	425.00	−2.221	0.026 دال
لا	58	37.00	2146.00			

يتضح من خلال نتائج الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تبعا لمتغير الإعادة، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.026)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على أن هذه الفروق حقيقية وليست عشوائية.

كما تشير النتائج إلى أن متوسط الرتب لدى التلاميذ المعيدين (49.73) أعلى مقارنة بغير المعيدين (37.00)، وهو ما يدل على أن مستوى التنمر يكون أكبر لدى التلاميذ المعيدين.

وبناء على ذلك، يمكن قبول الفرضية الثالثة، أي وجود فروق في مستوى التنمر تعزى لمتغير الإعادة لصالح التلاميذ المعيدين، نفسر هذه النتيجة بأن التلاميذ المعيدين قد يعانون من

صعوبات دراسية أو مشكلات نفسية واجتماعية داخل الوسط المدرسي، مما قد يجعلهم أكثر عرضة لممارسة التنمر أو التعرض له مقارنة بغير المعيدين.

نجد أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة أولاد العيد مروة (2020)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر تعزى لمتغير الإعادة، وهو ما يعني أن متغير الإعادة في بعض السياقات قد لا يكون مؤثرا بشكل مباشر، إلا أن نتائج الدراسة الحالية اختلفت معها من حيث وجود فروق لصالح المعيدين، مما يشير إلى تباين في النتائج حسب البيئة والعينة.

كما يمكن القول إن النتائج تتفق جزئيا مع بعض الدراسات التي أشارت إلى أن التلاميذ ذوي الصعوبات الدراسية أو المتأخرين دراسيا يكونون أكثر عرضة للمشكلات السلوكية، ومنها التنمر، وهو ما ينسجم مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من ارتفاع مستوى التنمر لدى المعيدين.

في المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي لم تسجل فروقا دالة إحصائيا لمتغير الإعادة، مثل دراسة أولاد العيد مروة (2020)، حيث لم تجد أثرا لهذا المتغير على سلوك التنمر، مما يعكس عدم اتفاق النتائج حول تأثير الإعادة في الدراسات السابقة.

وهذا الاختلاف بين الدراسات يمكن تفسيره بطبيعة البيئة المدرسية، واختلاف الخصائص النفسية والاجتماعية للتلاميذ المعيدين، إضافة إلى اختلاف حجم العينة وأدوات القياس المعتمدة، مما يؤدي إلى تباين في النتائج من دراسة لأخرى.

نتائج الدراسة

- يتبين أن مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بـ متوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة كان منخفضا لدى أغلبية أفراد العينة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي تعزى لمتغير الإعادة لصالح التلاميذ المعيدين .
- يمكن القول إن الذكور أكثر ممارسة لسلوك التنمر مقارنة بالإناث داخل الوسط المدرسي .
- يظهر أن متغيري الجنس والإعادة لهما تأثير في اختلاف مستويات التنمر بين تلاميذ المرحلة المتوسطة بمتوسطة الشهيد غزيل احمد بمتليلي الشعانبة.

استنتاج عام

واقتراحات

استنتاج عـام:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة الشهيد غزيل أحمد بمتليلي الشعانبة، إضافة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر تعزى لمتغيري الجنس والإعادة، وذلك في ضوء التساؤلات والفرضيات التي تم طرحها في الدراسة.

وقد تم في الجانب النظري التطرق إلى مفهوم التنمر المدرسي وأبعاده المختلفة، بينما اعتمدت الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات، كما تم استخدام مقياس التنمر كأداة لجمع البيانات، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (112) تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل.

وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل مجموع الرتب واختبار مان ويتني وقيمةZ ، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- مستوى التنمر المدرسي لدى أغلبية أفراد العينة كان منخفضا .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر تُعزى لمتغير الإعادة لصالح التلاميذ المعيدين .

المقترحات

بناء على نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها الإسهام في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي داخل الوسط التربوي، وهي كالتالي:

- **تعزيز الوعي بظاهرة التنمر داخل المؤسسات التربوية:** من خلال تنظيم حملات توعوية مستمرة داخل المدارس، تسلط الضوء على خطورة التنمر وآثاره النفسية والاجتماعية، مع التأكيد على ضرورة رفضه بجميع أشكاله، والعمل على خلق مناخ مدرسي إيجابي وآمن .
- **إشراك الأسرة في الوقاية من التنمر:** يعد الوسط العائلي عاملا أساسيا في تكوين سلوك التلميذ، لذلك يستحسن تعزيز دور الأسرة في التوعية والتوجيه، من خلال تقديم نماذج سلوكية إيجابية في حل المشكلات والتواصل، بما يساهم في بناء شخصية متوازنة وآمنة نفسيا .

- **تكوين الفاعلين التربويين حول ظاهرة التنمر:** من الضروري تنظيم دورات تدريبية وورشات لفائدة الاساتذة، الإداريين، التلاميذ، وأولياء الأمور، بهدف تمكينهم من التعرف على مختلف أشكال التنمر وخصائص كل من المتنمر والضحية، وكيفية التعامل مع هذه السلوكيات بطرق تربوية فعالة .
- **اعتماد سياسات مدرسية واضحة لمكافحة العنف المدرسي:** ينبغي للمؤسسات التربوية تبني استراتيجيات وقائية وعلاجية للحد من جميع أشكال العنف، بما فيها التنمر، وذلك من خلال تنظيم الندوات، والمحاضرات، والنشاطات الثقافية والتربوية، إضافة إلى إدراج برامج خاصة لتعزيز السلوك الإيجابي داخل الوسط المدرسي.

قائمة المراجع

قائمــة المراجـع

أولا: المراجع العربية

1. أبو الديار، مسعد نجاح. (2012). التنمر لذوي صعوبات التعلم (ط3). الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.
2. أبو غزالة، معاوية. (2010). السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 7، عدد 2.
3. أحمد فكري، بهنساوي حسن، ورمضان علي. (2015). التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ الإعدادية. مجلة كلية التربية ببورسعيد، العدد 17، ص 3-22.
4. أشرف محمد شربت، محفوظ عبد الستار أبو الفضل، وسلمى محمد السيد محمد. (2018). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، المجلد 1، العدد 2، ديسمبر، ص 263-283.
5. إبراهيم، إيمان يونس. (2017). بناء مقياس التنمر المصور لدى طفل الروضة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 55، ص 659.
6. بوناب، أسساء. (2016). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من التعليم المتوسط (مذكرة ماجستير). المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
7. بوثابت، بثينة؛ ولشهب، نادية. (2021). علاقة التنمر المدرسي بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي (مذكرة ماستر). جيجل: جامعة جيجل.
8. حامدي، صبرينة؛ وبن علي، راجية. (2015). الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (مذكرة ماجستير). باتنة: جامعة الحاج لخضر.
9. خوج، حنان أسعد. (2012). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 13، العدد 4، ديسمبر.

10. الدسوقي، محمد مجدي. (2016). مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين (ط16). مصر: دار جوانا للنشر والتوزيع.
11. الربيعي، علي موسى؛ والقزاة، محمد فرحات. (2013). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.
12. رشاد، عبد العزيز موسى. (2001). سيكولوجية العنف ضد الأطفال (د.ط). القاهرة: دار الكتاب.
13. سناء لطيف حسون. (2018). دراسة مقارنة في التنمر الإلكتروني لدى طلبة المراحل المتوسطة والإعدادية والجامعية. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، ص 170.
14. سماح بن عبيد. (2017). دراسة بعض سمات الشخصية عند المراهق المتنمر المتمدرس في المتوسطة (مذكرة ماستر). أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.
15. الشحات، سحر إبراهيم. (2022). التنمر خطر يهدد دمج ذوي الإعاقة بمدارس التعليم العام. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. (يُطلب: المجلد، العدد، الصفحات الكاملة).
16. الشخانبة، أحمد عيد محمد. (2010). التكيف مع الضغوط النفسية (ط1). الأردن: الجامعة الأردنية.
17. الشرقاوي، مصطفى خليل. (1996). علم الصحة النفسية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
18. الصوفي، أسامة حميد حسن؛ والمالكي، فاطمة هاشم قاسم. (2012). التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، وزارة التربية.
19. عاصم عبد المجيد وآخرون. (2017). التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة تنبؤية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 86، ص 457.
20. العتيري، منصور عمر. (2018). التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. مجلة كلية الآداب، العدد 26، الجزء الأول، ديسمبر.
21. علي، رزق شو الدين. (2021). التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية، جامعة بني سويف، المجلد 1، العدد 1، ص 203.

22. فطامي، نايفة؛ وصرايرة، منى. (2009). الطفل المتنمر (ط1). عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
23. فوزي، حنان؛ وعزب، أمل محمد فوزي سليمان. (2010). سلوك المشاغبة وعلاقته بفاعلية الذات والميكافيلية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (رسالة ماجستير). بنها: جامعة بنها.
24. القحطاني، نورة بنت أسعد. (2012). التنمر المدرسي وبرامج التدخل. مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، عدد أكتوبر.
25. القوصي، عبد العزيز. (1975). أسس الصحة النفسية (ط9). القاهرة: دار النهضة العربية.
26. كتفي، ياسمينة؛ وبوخيط، سليمة. (2021). ظاهرة التنمر المدرسي: المظاهر، العوامل، آليات الحد منها (تحليل نظري سوسيولوجي). مجلة سوسيولوجيا، المجلد 5، العدد 1، ص 189–191.
27. مباركي، محجوب إبراهيم. (2022). التنمر في الوسط المدرسي (مفهومه، أشكاله، آثاره). مجلة مجتمع تربية عمل، جامعة تيدف وزو، المجلد 7، العدد 1، ص 30.
28. مروة كمال كامل تمام. (2022). الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يوليو، الجزء الثالث، ص 307–335.
29. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2008). (ط1). لبنان: دار المشرق.
30. مصطفى مظلوم. (2007). فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد 69، ص 87.
31. الناشي، وجدان عبد الأمير ثبيت. (2020). أثر برنامج القبعات الست للتخفيف من التنمر المدرسي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 48، ص 457–458.

ثانياً: المراجع الأجنبية

33. Horwood, J., Waylen, A., Williams, C., & Wolke, D. (2005). ***Common visual defects and peer victimization in children***. **Investigative Ophthalmology and Visual Science**.

34. Kristensen, S. M., & Smith, P. K. (2003). ***The use of coping strategies***.
35. Olweus, D. (1993). ***Bullying at school: What we know and what we can do***. Malden, MA: Blackwell Publishing.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: إستمارة الإستبيان

جامعة غرداية كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة في إطار دراسة ميدانية لنيل شهادة الليسانس، أرجو منكم التكرم بالإجابة على فقرات الاستبيان بكل صدق وموضوعية، وذلك بوضع علامة (×) في الخانة التي تنطبق عليكم، كما أؤكد لكم أن جميع المعلومات المقدمة ستبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

الجنس: ☐ذكر ☐ أنثى الإعادة: ☐نعم ☐ لا

الرقم	البنود	لا تنطبق تماما	لا تنطبق قليلا	تنطبق أحيانا	تنطبق قليلا	تنطبق تماما
	البعد الأول: التنمر اللفظي					
1	لا أتحكم في أعصابي عند الغضب.					
2	أصرخ على زملائي في الصف بصوت عالي لإفزاعهم.					
3	أهدد زملائي في الصف وأتوعدهم بالإيذاء .					
4	أنشر الشائعات عن زملائي في الصف.					
5	أسخر من زملائي في الصف واستهزئ بهم.					
6	أتعمد إذلال زملائي في الصف.					
	البعد الثاني: التنمر الجسمي					
7	أقوم بضرب زملائي في الصف باليد أو القدم.					
8	أقوم بقرص زملائي في الصف وأسبب لهم الألم.					
9	أقوم بشد أذان زملائي في الصف وشعورهم.					
10	أدفع زملائي في الصف الذي يجلس في المقعد بجانبي.					
11	أعرقل زملائي في الصف بقدمي أثناء مرورهم من أمامي.					
12	أقوم باستخدام أدوات حادة للسيطرة على زملائي في الصف.					
	البعد الثالث: التنمر على الممتلكات					
13	أنكر وجود بعض الأشياء التي أحصل عليها من زملائي في الصف.					
14	أقوم بتخريب وإتلاف ممتلكات زملائي في الصف.					
15	أسرق بعض الأشياء من زملائي في الصف.					
16	أقوم بأخذ ممتلكات زملائي في الصف بالقوة					
17	لا أعيد الأشياء التي أستعيرها من زملائي في الصف.					
18	احتاج لبعض الأشياء التي يمتلكها زملائي في الصف أكثر منهم.					

2 – ملاحق spss

صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة T-Test

Group Statistics

	العينة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التنمر	العليا	10	27,3000	9,20205	2,90994
	الدنيا	10	18,2000	,42164	,13333

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
التنمر	Equal variances assumed	33,493	,000	3,124	18	,006	9,10000	2,91300	2,98002	15,21998
	Equal variances not assumed			3,124	9,038	,012	9,10000	2,91300	2,51454	15,68546

Reliability ثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,858	18

Explore اختبار التوزيع الطبيعي

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
التنمر المدرسي	,262	80	,000	,699	80	,000

a. Lilliefors Significance Correction

Frequencies

المستوى

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	متوسط	2	2,5	2,5	2,5
	منخفض	78	97,5	97,5	100,0
	Total	80	100,0	100,0	

NPar Tests

Chi-Square Test

Frequencies

المستوى

	Observed N	Expected N	Residual
متوسط	2	40,0	-38,0
منخفض	78	40,0	38,0
Total	80		

التنمر

	Observed N	Expected N	Residual
2,00	2	40,0	-38,0
78,00	78	40,0	38,0
Total	80		

Test Statistics

	المستوى	التنمر
Chi-Square	72,200[a]	72,200[a]
df	1	1

Asymp. Sig.	,000	,000

a. 0 cells (0,0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 40,0.

المدرسي_التنمر

Mann-Whitney Test

Ranks

	الجنس	N	Mean Rank	Sum of Ranks
المدرسي_التنمر	ذكور	49	45,31	2220,00
	إناث	31	32,90	1020,00
	Total	80		

Test Statistics[a]

	المدرسي_التنمر
Mann-Whitney U	524,000
Wilcoxon W	1020,000
Z	-2,361
Asymp. Sig. (2-tailed)	,018

a. Grouping Variable: الجنس

Mann-Whitney Test

Ranks

	الإعادة	N	Mean Rank	Sum of Ranks
المدرسي_التنمر	نعم	22	49,73	1094,00
	لا	58	37,00	2146,00
	Total	80		

Test Statistics[a]

	المدرسي_التنمر
Mann-Whitney U	435,000
Wilcoxon W	2146,000
Z	-2,221
Asymp. Sig. (2-tailed)	,026

a. Grouping Variable: الإعادة